(٢٢٨)

بالتالي

- المسألة:

من التراكيب الشائعة التي يستخدمها المعاصرون في كتابتهم وكلامهم التركيبُ الظرفيُّ "بالتالي"، يريدون به الدلالة على ارتباط سببيّ، أوعلاقة ترتيب في الزمن، ويكون قرينُ هذا التركيب المتقدّمُ عليه أو المتأخّرُ عنه في هذا الاستخدام نتيجةً لما قبله، أو تاليًا له في الزمن؛ فيقولون: (أما الهَوية فلا وجود لها في العربية، وبالتالي لا دلالة لها)، (المبتدأ فيه نكرة غير مفيدة، وبالتالي فهومخالف للنظام التركيبي للفصحى)، (إن الاعتباط فكرٌ مستبدٌّ، وبالتالي تنعكس استبداديته في نشاطاته المختلفة)، (وغيرت مجرى الحروب، وبالتالي مجرى التاريخ)، (أن تخلع على اللغة درجة من الكمال تكاد تكون مطلقة، وبالتالي حالًا من الهيبة). وقد التقط معدّو (معجم اللغة العربيّة المعاصرة) هذا الأسلوب، وبيّنوا معناه حيث صنّفوه، فكان فيه: "...بالتالي: فيما بعد، أو نتيجة لما سبق".

غير أنّ أكثر المختصّين والنقّاد اللغويّين طعنوا فيه؛ فمنهم من خطّأه، ومنهم من تحفّظ منه وتنقّصه ورماه بالضعف والركاكة والعجمة، أو وصمه بأنّه عامّيّ محدث؛ ورأى هؤلاء وأولئك أن يُهجَر هذا الأسلوب، وأن يُترفَّع عن استعماله في المقامات الجادّة والكتابة العلميّة والرسميّة، ويُستغنى عنه بما يدلّ على المقصود منه من مقابلات عربية نحو: "من ثَمّ، من ثَمّة، لذا، بذلك، عليه، بناءً عليه، إذن، نتيجة لما تقدّم، الفاء...". فهل يُفتَى الناس بفتوى هؤلاء المختصّين والنقّاد، أم أنّ في المسألة قولًا آخر؟

- القرار:

جواز استعمال تركيب (بالتالي) لما يستخدمه له المعاصرون من التعبير عن الارتباط السببي أو علاقة الترتيب الزمني.